

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وفي شمالي هذه المدنية بلدة صغيرة تعرف بالعزيزية يقال إنها كانت منزلة العزيز وزير الملك وهناك مكان على القرب منها يعرف بزليخا وفي غربها إلى الشمال في سفح جبل مصر الغربي سجن يوسف عليه السلام وإلى جانبه مسجد موسى عليه السلام وعلى القرب من السور المقدم ذكره مسجد يعقوب عليه السلام .

ويقال إن النيل كان تحت هذا السور وهناك مكان يعرف بالمقياس إلى الآن .

القاعدة الثانية مدينة الإسكندرية نسبة إلى الإسكندر بن فيلبس المقدوني ملك اليونان المقدم ذكره .

وقد ذكر القضاعي أنه كان بها عدة عجائب من أعجبها المنارة وهي منارة مبنية بالحجر والرصاص ارتفاعها في الهواء ثلاثمائة ذراع كل ذراع ثلاثة أشبار وقيل أربعمئة ذراع وقيل مائة وثمانون ذراعا وقيل بالحجر لغلبة الجير فيه وعلى رأسها مرآة من أخلاط يرى فيها من حضر إليها على بعد وتهتدي بها المراكب السائرة إلى الإسكندرية إذ برها منخفض لا جبال فيها تحرق بشعاعها ما أرادوا إحراقه من المراكب الواصلة احتال عليها النصارى في أوائل الإسلام في خلافة الوليد بن عبد الملك الأموي فكسروها وتداعى هدم المنارة شيئا فشيئا إلى أوساط المائة الثامنة فاستؤصلت وبقي أثرها